

خمن (بك) ، هو المعذب التالي ، فطوى نفسه بوحشية على القضبان . ابتسم الرجل بضراوة ، وجلب بلطة وهراوة ، سأل السائق :
- « اناك لا تنوي أن تخرجه الآن ؟ » .
- « بالتأكيد » ، رد الرجل وهو يدفع البلطة إلى الصندوق المشبك متوجساً .

جرى تبعثر فوري للرجال الأربعة الذين سبق أن حملوا الصندوق المشبك إلى الداخل ، واستعدوا ليراقبوا العرض من مساند أمينة في أعلى الجدار . اندفع (بك) نحو الخشب المتباعد ، دافئاً أسنانه فيه ، تاركاً فمصارعاً إياه . كلما كانت البلطة تقع إلى الخارج ، كان هو هناك في الداخل : هارا زائراً ، متوثباً باندفاع للخروج بقدر ما كان الرجل ذو البلوزة الحمراء هادئاً في نيته على إخراجه . وقال :
- « والآن . أنت يا وحشاً أحمر العينين » بعد أن أحدث فتحة كافية لمرور جسد (بك) وفي نفس الوقت أسقط البلطة ونقل الهراوة إلى يده اليمنى . ولقد كان (بك) حقاً وحشاً أحمر العينين ، عندما شد نفسه متجمعاً للقفزة ، ملتصع الشعر ، مزيد الفم ، في عينيهِ اللتين أعماههما الدم بريق مجنون .

مستقيماً نحو الرجل قذف مائة وأربعين رطله من الاندفاع ، المتأججة بالعاطفة المكبوتة ليومين وليلتين . وفي منتصف الفضاء ، بالضبط عندما كان فكاه على وشك الانطباق على الرجل ، تلقى صعقة قيدت جسده وطبقت أسنانه إطباقه مؤلمة . تلوى منطرحاً ، جاعلاً الأرض على ظهره وجنبه . لم يسبق له أن ضرب بهراوة في حياته ، فلم يفهم . بزئير كان شيئاً من نباح وكثيراً من زعيق عاد للوقوف وانقذف في الهواء . ومرة أخرى جاءت الصعقة فانطرح منسحقاً على الأرض . هذه المرة أدرك أن ذلك كان بفعل الهراوة ،